فيتحقق فيه الاجابة بذلك السماع ومن لم يسمع الهواتف كيف يجيب وان له
محل الاجابة من الرقيب وافاد الاستاذ ان الاستجابة الوفا بعهده والقيام
بحقه والرجوع من مخالفته الى موافقته والاستسلام في كل وقت لحكمه ثم الطريق
اليوم الى الاستجابة مفتوح وعن قريب سيغلق الباب على القلب بغتة وتؤخذ
فلتة فان اعرضوا عن الاجابة فليس عليك الا تبليغ الرسالة ثم عن اعلم بما انعامهم
به من تقليب الحالة واذا اذقنا الانسان منا رفاهية ونعمة فرح بتلك
الحالة بطرا وتوصل بتمام عافيته وسلامته الى دوام مخالفته وان اصابته
فتنة وبلية ومسته مصيبة ورزية فانه كفور لنعمائنا مجحود لآلائنا
لله ملك السموات والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف يشاء بين
البرية يخلق ما يشاء من انواع المحنة واصناف المحنة وتقسيمها بين عباده
وبمقتضى مشيئته وموجب حكمته يهب لمن يشاء اناثا اى من البنات
ويهب لمن يشاء الذكور من غير لزوم ومجال اعتراض في الامور ويزوجهم
ذكرانا واناثا اى يخلطهم عنها ويجعل من يشاء عقيما جملة يهب بدل من
يخلق والمعنى يجعل احوال العباد في الاموال مختلفة على مقتضى المشيئة الالهية
لا على مقتضيات الطبايع البشرية فممن خص الاناث من الانبياء لوط عليه السلام
وبالذكور ابراهيم عليه السلام وبالجمع نبينا عليه الصلاة والسلام وبالمنع يحيى
وعيسى عليهما السلام انه عليم قدير فينعل ما يفعل بحكمته واختيار من لبريته
وقال بعض العارفين يهب لمن يشاء اناثا اى العلوم الظاهرية ويهب لمن
يشاء الذكور اى المعارف الباطنية او يزوجهم يجمع لهم بيننا ويجعل من يشاء
عقيما خاليا عنهما وما كان لبشر وما صح له ان يكلمه الله الا وحيا كلاما
خفيا يدرك بسرعة لانه تمثيل ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة تتوقف
على توجهات متعاقبة وهو ما يجمع المشافهة به كما روى في حديث المعراج وما
وعد به من حديث الرؤية والهتف به كما اتفق لموسى في طوى والطور لكن عطف

قوله

قوله او من وراء حجاب عليه يخصته بالاول فالاية دليل على جواز الرؤية
في الجملة لا على استمرارها بالكلية او يرسل رسولا اى ملكا فيوحي اليه باذنه
بامره وتبليغه ما يشاء من حكمه وفوائده او يرسل رسولا فيوحي بالرفع فيهما الترفع
عن صفات المخلوقين باعتبار ذاته ونعته حكيم يفعل بمقتضى حكمته
فيكلم تارة بواسطة واخرى بغيرها امانيا ناو امامن وراء حجاب وافاد
الاستاذ انه سبحانه بحق ملكه ان يفعل ما يشاء في ملكه ويتفضل من يشاء من عباده
ما شاء من امره ولكن اجرى العادة بانه لا يفعل الا ما في هذه الاية فلا يكلم
احدا الا بالوحي او من وراء حجاب يعني وهو لا يرى الحق فالمحجوب يكون العبد
لا الرب والحجاب ان يخلق في محل الرؤية ضد الرؤية وتعالى الله عن ان يكون
من وراء حجاب لان ذلك صفة الاجسام المحدودة التي تستبك على المحجوب
سترا او يرسل رسولا بحق مخاطبته ايانا بارسال الرسل الينا وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا اى وحيا يحيي به قلوب عبادنا ما كنت
تدري ما الكتاب قبل الوحي ولا الايمان او احكامه ولكن جعلناه اى الروح
المراد به الوحي او الكتاب او معرفة الايمان بتفاصيله نورا نهدي به من
نشاء من عبادنا المومنين بالتوفيق لقبوله والنظر فيه لحصوله وانك
لتهدي او تدل وتدعوا الى صراط مستقيم بين قويم صراط الله الذي
له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا الا الى الله تصير الامور
بارتفاع الوسايط وتعلقات المخلوقين وفيه وعد للمطيعين ووعيد
للمجرمين قال القاسم الا الى الله تصير الامور لان منه مبدا كل شيء واليه منتهى
كل شيء فما كان منه واليه فهو الساعة به وله

سورة الزخرف مكية
وهي تسع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاستاذ اسم عزيز من وثق بجوده ونعمه لم يتعلق بغيره صواعد همه
ولم يقف على شدة مخلوق بقدمه في ابتغاء كرمه اسم عزيز من تحمده خفايا

Copyright © Jagannath University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)